https://doi.org/10.5281/zenodo.23890504

التوجيه النحوي والدلالي لـ (إنْ) في تركيب (إنْ كان) في القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية

* د. فائزة فرج أحمد ناجي

تاريخ الاستلام: 2026/8/8 تاريخ إجازة النشر: 2026/10/10 تاريخ النشر: 2026/11/5

المستخلص: تناولت هذه الدراسة الحديث عن الأوجه الإعرابية لـ (إنْ) في التركيب النحوي (إنْ كان) في القرآن الكريم، ودراسته نحويا ودلاليا، وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل مواضع إنْ، وتبيان تأثير السياق في اختيار التوجيه النحوي، استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي من أجل الوصول للأهداف، وتوصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أنَّ (إنْ) قد ترد في القرآن الكريم نافية، أو شرطية، وهي الأكثر ورودا في القرآن الكريم وقد ترد مخففة من الثقيلة والقرائن اللفظية والسياق هي التي تحدد نوعها. وتوصي الباحثة بإفراد دراسة مستقلة نحوية دلالية لكلّ نوع من أنواع إنْ في تركيب (إن كان) في القرآن الكريم، وذلك لما يتسم به من خصائص تركيبية وأبعاد دلالية.

الكلمات المفتاحية: تركيب (إن كان) في القرآن الكريم، النحو، الدلالة.

A Grammatical and Semantic Analysis of *In* (إنْ) within the Construction *In Kāna* (إنْ كان)in the Holy Quran: A Descriptive-Analytical Study

Dr. Faiza Faraj Ahmad Naji,

Department of Arabic Language, Faculty of Education, Sirte University

Abstract: This study examines the grammatical functions of the particle *In*(إنْ) within the construction *In Kāna* (إنْ كان) in the Holy Quran, analyzing it from both grammatical and semantic perspectives. The study aims to analyze the occurrences of *In* and demonstrate the influence of context on the choice of grammatical interpretation. A descriptive-analytical approach was employed to achieve these objectives. The study reached several findings, most notably that *In* in the Holy Quran may function as a negative particle or a conditional particle—with the latter being the most frequent usage—or as a reduced form of the heavy *Inna* (إنَّ) Verbal cues and context serve as the determining factors for distinguishing between these functions .The study recommends that researchers conduct independent semantic analyses for each type of *In* found in the *In Kāna* construction in the Holy Quran, given the unique syntactic characteristics and semantic dimensions associated with this specific structure.

Keywords: *In Kāna* construction in the Holy Quran, grammar, semantics.

المقدمة:

الْقُرآنُ الْكَرِيمُ يُعَدُّ مِنْ أَهم المصَادرِ التي لَاقَتْ مِنَ اللغويين اهْتِمَامًا وَاسِعًا؛ لأنّهُ أحدُ أَهم جَوانِب لُغتنا الْعربية الْفصيحة، ولأنَّ فهم التَّركيبِ النَّحوي للشّواهد الْقرآنية يُسَاعدُنا على فهمِ المعنى المقصود من الآيات، ولذلك نجد اهتمام النحاة والمفسرين بالأوجه الإعرابية المحتملة لكلّ تركيب قرآني.

ومِن هذه التراكيب النّحوية التي لفتت انتباه النحويين تركيب (إنْ كان)، فقد يتعدد التوجه الإعرابي لـ(إنْ) في هذا التركيب بحسب سياق الآية، وكذلك يمكن تحديد نوع (إن) بحسب معناها في الآية، وهذا الذي فتح لنا المجال لهذه الدراسة النحوية.

* قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة سرت، ليبيا faiza.faraj@su.edu.ly

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

تكمن مشكلة هذا البحث في أنّ (إنْ) التي تسبق (كان) في الكتاب العزيز تتعد توجيهاتها الإعرابية عند دخولها على (كان) الناقصة، على حسب المعنى المفهوم من السياق القرآني.

من خلال هذا البحث يمكننا الإجابة عن السؤال الرئيس:

كيف يؤثر التوجيه النحوي للحرف (إنْ) في تركيب (إنْ كان) على المعنى في النص القرآني؟

أسئلة البحث:

-كمْ بلغ عدد الشّواهد الْقرآنية التي وردَ فيها تركيب (إنْ كَانَ)؟

-ما الوجوه النحوية الواردة لـ(إنْ) عند دخولها على (كان)

-ما القرائن اللفظية التي تحدد التوجيه النحوي؟

أهداف البحث:

-إحصاء عدد الشواهد القرآنية التي تحوي تركيب (إنْ كان).

-توضيح وتحليل مواضع (إنْ كان) في القرآن الكريم، وبيان توجيهها الإعرابي، وفق المعنى والسياق الذي وردت فيه.

أهمية البحث:

تنبعُ أهميةُ هذهِ الدَّراسة لما لـ(إنْ) مِن استخدامات عديدة في اللغة العربية، ومن الرغبة في معرفة الكيفية التي تعامل بها النحاة والمفسرون مع (إنْ) عند تركيبها مع الفعل (كان)، وتوضيح الأوجه الإعرابية التي ذكرها النحاة، وبيان تأثير السياق في اختيار التوجيه النحوي.

منهجية البحث:

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، عن طريق إحصاء عدد الشواهد القرآنية التي احتوت التركيب النحوي (إنْ كان) في القرآن الكريم، وتوضيح الأوجه الإعرابية لبعض الآيات بالرجوع إلى كتب النحو والمفسرين.

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات التي تناولت قضايا قريبة من موضوع البحث:

-دراسة عبد الجبار فتحي (إنْ المخففة من الثقيلة في القرآن الكريم، دراسة نحوية) مجلة أبحاث، جامعة الموصل، المجلد 7، العدد 3، 2008م.

حيث درست مواضع (إنْ) في القرآن الكريم، ووضحت أنها في الأصل تفيد التوكيد، وركزت على الجانب النحوي، وتطرقت لشروط استخدامها، ومناقشة أراء النحاة والمفسرين.

- دراسة إبراهيم خليل (إنْ المخففة بين الإثبات والنفي دراسة نحوية)، جامعة القدس، مجلة علوم اللغة، المجلد الأول، العدد الخامس، 2022م.

ركزت هذه الدراسة إلى محاولة تحديد أصل (إنْ) المخففة، وما الهدف من تخفيفيها.

–دراسة أحمد الصايل (كان في القرآن الكريم دراسة تركيبية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2012م.

تناولت هذه الدراسة الفعل كان متى يرد تاما، وناقصا، وبعض التراكيب التي ترد عليها كان في القرآن نحو (كيف كان، كن فيكون، لو كان، إنْ كان) وكان التركيز على دراسة كان من ناحية إسنادية.

مما سبق يتبين أنَّ الدراسات السابقة تناولت بالتحليل إنْ من جوانب مختلفة بشكل عام، وهذه الدراسة ستركز على مواضع إنْ في تركيب (إنْ كان) في بعض الشواهد القرآنية، ودراستها من ناحية نحوية ودلالية.

هيكلية البحث:

التمهيد: مفهوم التركيب لغة واصطلاحًا.

المبحث الأول: أقسام إنْ عند النحويين، وأوجه الاختلاف بينها. وخصائص الفعل (كان).

المبحث الثاني: شواهد إنْ الشرطية مع الفعل كان ودراستها نحويا ودلاليا

المبحث الثالث: شواهد إنْ النافية مع الفعل كان، ودراستها نحويا ودلاليا

المبحث الرابع: شواهد إن المخففة من الثقيلة مع الفعل كان، ودراستها نحويا ودلاليا

وفي النهاية: الخاتمة متضمنة أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وذيلنا البحث بقائمة المصادر والمراجع التي استعان بها البحث.

التمهيد:

مفهوم التركيب لغة: (جاء في المعجم الصحاح: رَكَّبَهُ تَرْكِيباً إِذْ وَضَعَ بَعْضَهُ على بَعْض، والتَّرْكِيب يَأْتِي بِمَعْنَى الْجَمع، التَّأْلِيف، الضّم) انظر: (الجوهري، معجم الصحاح، 139/1).

وفي المعجم الوسيط جاء بمعنى رَكّبَ الشّيء، أيْ: ضَمَّهُ إلى غَيرِهِ، ورَكّب الدّواءَ، أيْ تَألّف مِنْ مواد مُخْتلفة، ينظر: (مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،381/1).

يتضح مما سبق أن معنى التركيب يقوم على أنّ الثنائية هي أساس التركيب، وهذا ما أشار إليه الفراهيدي بقوله:(أنَّ الكلمتين إذا رُكّبَتَا، ولكُلّ منهما معنى وحكم، أصبح لهما بالتركيب حكم جديد) ينظر: (الفراهيدي، العين، 232/2).

وقد وردت تراكيب عديدة في اللغة العربية منها تركيب الفعل (كان) مع غيره نحو: كيف كان، كن فيكون، لو كان، وإنْ كان (موضوع الدراسة).

حيث إنّ الفعل (كان) يندرج مع مجموعة من الأفعال تحت مسمى (كان وأخواتها)، وبحسب السياق نلاحظ اختلاف معانيها. انظر: (عباس حسن، النحو الوافي، 542/1)

وتسمى هذه الأفعال بالناقصة، وقد ترد تامة، وهذا يتضح من خلال السياق والمعنى، انظر: (ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 279/1).

فكان وأخواتها لها أهمية كبرى في تركيب وبناء الجملة في اللغة العربية؛ لما لها من دور في التغيير الإعرابي، وفي تبيان الأزمنة بما يتناسب مع حال المتكلم.

المبحث الأول: أقسام (إنْ) عند النحويين وأوجه الاختلاف بينها:

جاء في الجنى الداني: أنَّ (إنْ) بكسر الهمزة والنون ساكنة، تأتي على سبعة أنواع، وهي:

إنْ الشرطية، وإنْ المخففة من الثقيلة، وإنْ النافية، وإنْ الزائدة، وإنْ بمعنى إذا، وإنْ بمعنى قد، انظر: (الجنى الداني، المرادي، ص211).

وسنكتفي بتسليط الضوء على أنواع إنْ الأكثر ورودا في القرآن مع الفعل (كان) في تركيب (إنْ كان)

-إنْ المخففة من الثقيلة، تكون عاملة ومهملة، وهي من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين، والأشهر الإهمال. انظر: (الجنى الداني: 207)

-إنْ النافية بمعنى ما، وردت عاملة ومهملة، وكَثر إعمالها عند الكوفيين، وندر عند البصريين، ينظر: (المصدر السابق: ص209).

-إنْ الشرطية، وهو حرف يجزم فعلين، ونذر إهمالها، وذكر ابن مالك أنها أمّ أدوات الشرط ينظر (المصدر السابق)، (ابن مالك، شرح التسهيل، 75/4).

وقد وردت (إنْ) مع كان في تركيب (إنْ كان) في القرآن الكريم ما يربو عن ثمانين شاهدا، تنوعت بين الشرطية والنافية والمخففة من الثقيلة، ومن خلال المباحث التالية سنقتصر على دراسة مجموعة من الشواهد القرآنية نحويا ودلاليا.

المبحث الثاني: شواهد (إنْ) مخففة من الثقيلة مع الفعل كان ودراستها نحويا ودلاليا.

جاءت (إنْ) في تركيب (إنْ كان) مخففة من الثقيلة في القرآن الكريم في الكثير من المواضع، انظر الشواهد التالية:

الآية 143: البقرة، والآية 198: البقرة، الآية 164: آل عمران، 156: الأنعام، الإسراء:108، الروم:49، الصافات: 167، الجمعة: 2.

ومن المسائل الخلافية التي اهتم بها النحاة إنْ المخففة من الثقيلة؛ لتعدد أحكامها النحوية، ولاسيما في التفريق بينها وبين (إنْ النافية)، ومن خلال تتبع أقوال النحاة تبين اختلافهم في إهمالها وأعمالها على قولين:

القول الأول: أنّها إذا خُففت فالأكثر إهمالها، لزوال الاختصاص، ونسب هذا القول لابن هشام، ينظر: (ابن هشام، مغني اللبيب، ص 36).

ورأى الكوفيون أنّها إذا خُففت لا تعمل النصب في الاسم، واحتجوا بأنّها إذا كانت مشددة تشبه الفعل في كونها ثلاثة أحرف، وإذا خففت زال الشبه فأهملت، ينظر: (ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 591/1).

ومنْهم مَنْ علّل القول السّابق بقوله: قُلنا ذلك؛ لأنّ (إنْ) المخففة من الأدوات العاملة في الأفعال، وإنّ المشددة من الأدوات العاملة في الأسماء، حيث ما يعمل في الأفعال لا يعمل في الأسماء. ينظر: (المصدر السابق).

والقول الثاني: يجوز أنْ تعمل إذا خُفّفت، ونُسِب هذا الرأي للبصريين عن سيبويه عن الأخفش استصحابا للأصل، واستدلوا بقراءة نافع وابن كثير بتخفيف النون ونصب (كُلّا) في قوله تعالى: ﴿وإنْ كُلّا لما ليوفينهم...﴾ هود:111. ينظر :(الداني، التيسير في القراءات السّبع، ص103): (ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص346)، (الأشموني، شرح الأشموني، 316/1).

جاء في همع الهوامع: (إنْ) المخففة من الثقيلة إذا أُهملت اتصلت اللامُ بخبرها، وهذا الفرق بينها وبين إنْ النافية بمعنى ما. ينظر: (السيوطي، همع الهوامع، 511/1).

1. قال تعالى:﴿ وإنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ... ﴾البقرة:143

توجيه الشاهد:

وردت (إنْ) في هَذا الشَّاهد مخففة من الثقيلة، وهي مهملة، ولام الفارقة في (لَكَبِيرَةٌ) للتفرقة ببينها وبين (إنْ النافية)، والفعل (كَانَتْ) يُعْرَبُ فعلا ماضيًا ناقصًا، واسمها ضمير مستتر، وخبرها (لكبيرةٌ).

جاء هذا الشاهد عند الحديث عن تحويل القبلة، وما ترتب عليه من امتحان المؤمنين، وقد وصفه الله بأنّه (لَكَبِيرَةٌ) يدلُّ على شدة المشقة والثقل على نفوس المؤمنين. ينظر: (الزمخشري، الكشاف، 145/1).

وجاء الخبر مؤكدًا باللام وإنْ للدلالة على شدة هذا الأمر وعظمته. ينظر: (المصدر السابق).

2. قوله تعالى: ﴿وإنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتهم لَغَافِلِين﴾ الأنعام الآية: 156

توجيه الشاهد: (إنْ) مخففة (كُنّا) فعل ماضٍ ناقصٍ، والضمير (نا) خبرها، الجار والمجرور (عَنْ دِراستهم) متعلق بـ (غَافِلِين)، و(لَغافلين) خبر للفعل كَان واللام فارقة.

توضح الآية بيان حالهم بعد علمهم ودرايتهم بما جاءت به الكتب السماوية، ودلّ زمن الفعل (كان) على حالة ماضية وسابقة، وظهر من خلال التركيب أنّهم كانوا في غفلة قبل نزول الوحي. ينظر: (المجتبى، مشكل إعراب القرآن، 149/8)، (القرطبي، أحكام القرآن، 131/7)

3. قال تعالى: ﴿إنْ كَانُوا مِنْ قَبل .... لَمُبْلِسِينَ﴾ الروم الآية: 49

توجيه الشاهد:

إنْ مخففة، (كانوا)فعل ماضٍ ناقص، الواو اسم كان، (لمبلسين) خبرها والألف فارقة.

من خلال التركيب اتضح أنّ القوم كانوا في حالة من اليأس، ثم نزل المطر فتبدل حالهم إلى الأفضل، فعن طريق (من قبل) والتركيب (إنْ كانوا) استطعنا أنْ ندرك طول المدة والانتظار وفقدان الأمل من هطول المطر.

ومن خلال تحليل الشواهد السابقة على مجيء إن في تركيب (إن كان) مخففة من الثقيلة، فلاحظنا أن الفعل (كان) كان ماضيا ناقصًا وأنَّ الخبر جاء مفردا متصلا بلام الفارقة، وهذه اللام لها دور مهم في مساعدة إنْ في إفادتها التوكيد.

ودلاليًا أسهم هذا التركيب في تبيان أحوال قَدْ مضت، وطالت. ينظر: (ابن عاشور، التحرير والتنوير، 121/21).

المبحث الثالث: شواهد إنْ النافية مع الفعل كان، ودراستها نحويا ودلاليا:

إنْ النافية إعمالها وإهمالها أيضا موضع اختلف فيه النحاة، فمنهم من رأى أنّها لا تعمل مطلقًا، وهذا الرأي لأكثر نحاة البصرة، ومعهم الفراء من الكوفة؛ لأنها غير مختصة، فالقياس عندهم لا تعمل. ينظر: (السيوطي، همع الهوامع، 453/1).

ويرى سيبويه أنها تفيد النفي فقط، وتدخل على كلا الجملتين الاسمية والفعلية كدخول حرف الاستفهام الذي لا يغير شيئا. ينظر: (سيبويه، الكتاب، 454/3) (ابن يعيش، شرح المفصل، 39/5)، (ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 76/1).

والرأي الآخر: على أنّها تعمل عمل ليس، ونُسب للكوفيين عدا الفراء والمبرد من البصريين، ينظر: (المبرد، المقتضب، 359/2) ، وكذلك الفارسي (المسائل البصريات، الفارسي، 647/1)، وابن جني، واختار هذا القول ابن مالك، ينظر: (المرادي، الجنى الداني، ص209)، (ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 1/ 317)، (ابن الحاجب، شرح الكافية الشافية، 446/1)

ومن مواضع ورود إنْ نافية في القرآن الكريم الآيتان 29، 53 من سورة يس، وهذان الموضعان متفق عليهما، والآية 29 من سورة يونس، والأنبياء الآية 17، والزخرف الآية 81، وهذه المواضع مختلف فيها. ينظر: (ابن هشام، المغني، 22/1)، (الفراء، معاني القرآن، 261/2)، (النحاس، إعراب القرآن، 266/3)، وسنتناول بعضها بالتحليل

1. قال تعالى: ﴿يَقُولُون سُبْحَانَ ربّنَا إنْ كَانَ وَعْدُ رَبّنا لمَفْعُولا﴾ الإسراء:108

التوجيه: فسّر الطبري أن (إنْ) في هذه الآية بمعنى ما النافية، والمعنى: وما كان وعد...لمفعولا، وأكّد هذا القول الزجاج في معانيه. حيث اللام في (لمفعول) بمعنى إلّا. ينظر: (الطبري: جامع البيان، 7/ 538)، (الزجاج، معاني القرآن،264/3).

أي أن وعد ربك واقع متحقق لامحالة، والسياق هنا تصديق ويقين وتحقيق بوعد الله، وهذا ما أفاده الحصر من اجتماع إن النافية واللام التي بمعنى إلا. انظر: (الأزهري، تهديب اللغة، 296/15).

2. قوله تعالى: ﴿**إنْ كَانَتْ** إلّا صَيحَة... فَإذَا هُم... ﴾ يس:29

توجيه الشاهد: (إن) نافية بمعنى (ما)، والفعل (كانت) فعل ناقص واسمها ضمير مستتر مفهوم من السياق، وخبر كان (صيحة) منصوب. و(فإذا) للمفاجأة، والجملة بعدها اسمية.

منْ خلال الآية يتضح سرعة انتهاء القوم، فكان هلاكهم بصيحة واحدة، وقد أفاد ذلك اجتماع إنْ النافية مع أداة الحصر (إلّا)، أسهم التركيب في إظهار قصر المدة والسرعة التي وقع بها العذاب، وإذا الفجائية أبرزت نتيجة الصيحة المفاجئة. ينظر: (العكبري، التبيان، 317/2)

3. قوله تعالى: ﴿إنْ كّانَ هَذَا إلَّا سِحْرٌ يُؤْثَر﴾ المدثر: 24

توجيه الشاهد: إنْ نافية، و الفعل كان (سبق إعرابه)، واسم كان (هذا)، وخبرها (إلا سحر)، ويكون معنى التركيب ما هذا إلا سحر...

أفاد هذا التركيب النفي ومعنى الحصر، أي أنَّ ما سمعه ما هو إلا سحر يؤثر. ينظر:(المصدر السابق،123/2).

تبين من تحليل الشواهد السابقة أن إنْ تكون نافية ولا تعمل في كان، وعند اجتماعها مع إلا تفيد الحصر، وهذه من أهم القرائن اللفظية الدالة على إفادتها معنى النفي. ينظر: (المصدر السابق)

المبحث الرابع: شواهد إنْ شرطية في تركيب (إن كان) في القرآن الكريم.

ترد (إنْ) شرطية مع الفعل الماضي (كان) في تركيب (إنْ كان)، وقد بين ابن عقيل هذه المسألة عند شرحه لألفية ابن مالك (ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص23)

وغَيرَ مَاضٍ مِثْله قَدْ عَمِلَا إنْ كَان غير الماضي مِنْهُ اسْتعْمِلا

فإنْ هنا شرطية، وكان فعل ماضٍ ناقص في محل جزم فعل الشرط. انظر:(ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 268/1).

فهذا التركيب يعتمد على الوظيفة التي تؤديها إنْ باعتبارها شرطية، وكان على أنّها فعل ماض، وعلى العلاقة بينهما.

وقد تحدث الزركشي في برهانه عن هذا التركيب، وتطرق للاختلاف الواقع بين النحاة في دلالة الفعل كان بعد إنْ الشرطية انظر:(الزركشي، البرهان، 222/1).

ومن المواضع التي وردت فيها إنْ شرطية في تركيب (إنْ كان) الآية 280 من سورة البقرة، الآية 181 من سورة الأنعام، الآية 132 من سورة الأنفال، الآية 26 من سورة يوسف، الأحقاف:35، الواقعة:88،90، العلق: 11... انظر: (الأبياري، الموسوعة القرآنية، 356/7)

وفيما يلي تحليل بعض الشواهد القرآنية التي وردت فيها (إنْ) شرطية

1. قال تعالى: ﴿ وإِذْ قَالُوا اللهمَّ إنْ كَانَ هَذَا... فَأَمْطِرْ...﴾ الأنفال: 32

في هذا الشاهد جاءت إنْ شرطية، وجاء بعدها فعل ماضٍ ناقصٍ، و (هذا) اسمها، و (فَأَمْطِر) جواب الشرط، دخلت عليه الفاء الرابطة؛ لأنَ الجواب جملة طلبية.

ومن سياق الآية يتضح معنى الشرط، أي إن كان هذا الأمر هو الحقّ فأمطرْ علينا حجارة. انظر: (النحاس، إعراب القرآن، 265/2). (الطبري، جامع البيان، 506/13).

2. وقوله تعالى:﴿وإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرة إلى مَيْسَرة﴾ من سورة البقرة: الآية 280.

التوجيه: ذكر السمين الحلبي الأوجه التي تأتي عليها (إنْ) عند تحليله للشاهد القرآني، وكذلك الأوجه الإعرابية للفعل (كَانَ)، فقد ذهب بعض النحويين على أنَّ كان هنا تامة بمعنى وجد، وليست ناقصة، والمعنى: إنْ وجد شخص غير قادر على دينه فانظر إليه إلى أن تتيسر حالته. انظر:(السمين الحلبي، الدر المصون، 643/2)، (الطبري، مصدر سابق، 13: 506).

3. وقوله: ﴿وإِنْ كُنْتُم جُنبًا فَاطّهّرُوا﴾المائدة:6

التوجيه:

الجملة الشرطية (إن كنتم) وجوابها (فاطهروا) والفاء الرابطة، جاءت لتوضح أحكام الطهارة، وهذا التركيب الشرطي هو الذي يجعل تحقيق الشرط مترتبا على الحكم، فهذه الفاء بالإضافة إلى أنها ربطت بين جملتي الشرط والجواب أفادت تعليق الحكم على الاتصاف بالجنابة، وقد وضّح ابن يعيش فائدة ووظيفة هذه الفاء في جملة الجواب بقوله: إذا جاء جواب الشرط على هيئة الأمر أو الخبر أو النهي، فيبدو كأن هذا الكلام مستقلا، وهنا يأتي دور الفاء لتربط جملة الجواب بالشرط؛ لتفيد أنَّ ما بعدها مسبب عن الذي قبلها .ينظر: ((ابن يعيش، المصدر السابق، 14/7)

فإن هنا شرطية؛ لأنّها أفادت متى وقعت الجنابة ترتب عليها الأمر بالتطهر وهذا ما جعل ابن يعيش يقرر أنها أم أدوات الشرط، لاتساعها في المعنى في باب الشرط. انظر: (المصدر السابق).

جاء الفعل (كنتم) ماضيا مع أنّ الحكم المترتب له دلالة على الاستقبال، وهذا ما أفادته دخول إنْ الشرطية على الفعل الماضي (كُنْتم)؛ لأنها تجعل دلالة الماضي على المستقبل، وهذا ما أفاده السياق. ينظر: (النحاس، مصدر سابق، 260/1)

عند تحليلنا لشواهد إنْ الشرطية تبين أنّها في تركيب (إنْ كان) في القرآن الكريم، تفيد معنى الشرط، ويأتي بعدها كان في الزمن الماضي، وما يدلّ عليه هذا التركيب يفهم من خلال السياق والعلاقة بين جملتي الشرط والجواب

نتائج البحث:

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

-ورد تركيب (إن كان) بكافة تصريفاته في القرآن الكريم بما يربو عن ثمانين شاهدًا، وجاءت إنْ متنوعة تفيد النفي أو الشرط أو مخففة من الثقيلة، وجلّ الشواهد كانت شرطية.

-قد تأتي إنْ نافية مع كان، وعند اجتماعها مع (إلّا)؛ تدل على معنى الحصر.

-تأتي إنْ شرطية مع الفعل الماضي كان؛ لكي تفيد تعليق الذي يليها على تحقيق الموضع المذكور، ويتضح ذلك من خلال السياق.

-مجيء كان بلفظ الماضي بعد إنْ الشرطية، ويدل على الاستقبال أو الحال، وهذا ما أفاده حرف الشرط إنْ عند تركيبه مع كان.

-التفريق بين أنواع إنْ في التركيب النحوي (إنْ كان) يعتمد على القرائن الدلالية والنحوية، كجملة الجواب وأداة الحصر إلا، ولام الفارقة، وكذلك السياق.

-تبين من خلال البحث أنّ عند دراسة التركيب النحوي لابُدّ لنا أنْ نربط بين الجانب النحوي والدلالي، لكي نصل إلى اللطائف اللغوية والمعنوية.

وفي الختام عند دراسة التركيب النحوي (إنْ كان) تبين لنا الدقة المتناهية للتركيب القرآني، وأن المعنى يفهم بحسب الدلالة والسِياق.

وأخيرا، توصي الباحثة بإفراد دراسة مستقلة نحوية دلالية لكلّ نوع من أنواع إنْ في تركيب (إن كان) في القرآن الكريم، وذلك لما يتسم به هذا التركيب من خصائص تركيبية وأبعاد دلالية.

المصادر والمراجع:

-الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد. (1998م). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. بيروت: دار الكتب العلمية.

-الأنباري، أبو البركات. (2002م). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. تحقيق. جودة مبروك محمد. مصر: مكتبة الخانجي.

-الجرجاني، السيد الشريف. (د.ت). *التعريفات*. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي، د.ت.

-الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1989م) ، تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أجمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4.

-ابن الجزري، محمد بن محمد بن علي. (د.ت). *النشر في القراءات العشر*. راجعه. علي محمد الضباع. مصر: دار الفكر.

-أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف.(1413هـ). *تفسير البحر المحيط*. بيروت: دار الكتب.

-الخراط، أحمد بن محمد،(2005م) المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، مطبعة الملك فهد.

–الزجاج، إبراهيم بن السري. (1988هـ/1408م.) معاني القرآن وإعرابه. تحقيق. عبد الجليل شلبي. القاهرة: عالم الكتب.

-الزمخشري، جار الله محمد بن عمر. (1385هـ/1966م). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في فجوة التأويل. ط3. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي.

-سيبويه، عمرو بن عثمان.(1402هـ/1982م). *الكتاب*. ط2. تحقيق. عبد السلام هارون. القاهرة: مطبعة الخانجي.

-السيوطي، جلال الدين،(2001م)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ت: عبد الحميد هنداوي، ط1.
-الطبري، محمد بن جرير، (2001م)جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله التركي، ط1.
-عباس حسن، (1997م)، النحو الوافي، دار المعارف، ط3،
-عاشور، محمد الطاهر. (د.ت). تفسير التحرير والتنوير. تونس: دار سحنون.
-ابن عقيل. (د.ت). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد د.ت.
-العكبري، أبو البقاء. (1998م). التبيان في إعراب القرآن. ط1.وضع. حواشيه محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.
-عمر، أحمد مختار ومكرم، عبد العال سالم. (د.ت). معجم القراءات القرآنية.
-الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد. (1903م). معاني القرآن. ط3. القاهرة: دار عالم الكتب.
-الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). كتاب العين. تحقيق. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.
– ابن مالك، محمد بن عبد الله. (د.ت). شرح الكافية الشافية. تحقيق. عبد المنعم أحمد هريري. السعودية: جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
– ابن مالك، محمد بن عبد الله. (1930م). ألفية ابن مالك. القاهرة: دار الكتب المصرية.
– المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (1994م). المقتضب. تحقيق. محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة، مصر: منشورات وزارة الأوقاف المصرية.
– المرادي، ابن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، بيروت، دار الكتب العلمية.
– مجمع اللغة العربية،(2004م)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق/ القاهرة، ط4،.
-النحاس. أبو جعفر أحمد (949هـ/1977م). إعراب القرآن. تحقيق. زهير غازي زاهد. بغداد: مطبعة العاني.
- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين الأنصاري. (1991م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. بيروت: دار الجيل.
– ابن هشام، أبو محمد جمال الدين الأنصاري. (د.ت). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. ت: محمد محي الدين، دار ابن كثير، بيروت.
- ابن يعيش، موفق الدين بن علي. (2001م). شرح المفصل للزمخشري. تحقيق. إميل يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية.